

مُحَاضِرَاتُ

فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

إِعْدَادُ

م.م. رِيَامُ حَاتِمِ المَسْعُودِي

٢٠٢٣ / ٢٠٢٢

مقدمة

اللغة العربية لغة حكيمة، لها ضوابط املائية، وقواعد نحوية وصرفية، ولها دلالات لفظية وصوتية، لا تُخفى أهميتها؛ بفضل ما انمازت به بثناء تراثها اللفظي، وفي ضوء تعدد المجتمعات ولغاتها جاء التكريم الإلهي من قبل الله - عز وجل - ليختارها لغةً لآخر كتبه السماوية المقدسة المتمثلة بالقرآن الكريم، فبين بذلك شرف اللغة العربية، ومنزلتها وفضلها على سائر اللغات الأخرى، إذ قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (سورة يوسف: ٢)، وهذا ما منح اللغة العربية شأنًا ورفعةً ومكانةً، وهذا دليلٌ على أنها أعلى اللغات شأنًا، وأغناها معنىً، وأروعها تأثيرًا، وأعذبها لفظًا، وأكملها نُضجًا، كما تفضّلت اللغة العربية وانمازت على غيرها من اللغات في فصاحة مفرداتها التي ليس فيها ما يتقل على اللسان، وتُمكن من يمتلك ملكة الصياغة والعارف باللغة وقواعدها من صوغ مفرداتها بجمالٍ تسرقُ الأسماع، وقطعٍ تسحرُ الأبواب، كما أنّ عباراتها وكلماتها سلسة، تمكّن الناطقين بها من التعبير عما يريدون دون تصنع أو تكلف، وبعباراتٍ صحيحةٍ وجميلةٍ، ومن هذا المنطلق اهتم العلماء بدراسة اللغة وضبط قواعدها كوسيلة للمحافظة على اللغة العربية الفصحى، فهذا الضبط يُعد وسيلةً المستعرب، وعمادَ البلاغي، وذخيرةً اللغوي، والأداة الرئيسة للمشرع، والقانون لتأليف الكلام، والقصور في قواعد اللغة سيؤدي الى قصور في اللغة نفسها، ولكي يُسيطر المتعلم على فنون اللغة الأربعة - والاستماع والحديث والقراءة والكتابة - لابد أن يكون متمكنًا من قواعدها، ومُدربًا لما يمكنه من المعرفة بها وفهمها؛ لكونها ذات علاقة وطيدة بفهم الكلام وصحته.

لذلك سنقف في هذه المحاضرات عند بعض القواعد اللازمة والمبسطة لتكون عوناً لنا

في الحديث والقراءة والكتابة بلغة عربية سليمة خالية من اللحن.

المحاضرة الأولى

مقدمة عن الأخطاء اللغوية

إن إتقان اللغة العربية ليس أمراً اختيارياً؛ فأنت تريد إيصال رسالتك بالمعنى الذي تقصده وبالشكل الصحيح ولا يساء فهمك، ولا تحدث تأويلات غير مقصودة سواء نطقاً أو كتابةً، فضلاً عن أهمية ذلك في التأثير في الآخرين من طريق أفكارنا وتواصلنا معهم بأسلوب سلس وسهل يوصل أفكارنا بأفضل شكل ممكن عبر ألفاظ دقيقة محددة وسليمة.

إن كثيراً ما يؤدي إهمال قواعد اللغة إلى سوء الفهم، وغموض في الكلام، أو حتى شنوذ لغوي يؤدي إلى أن تصبح اللغة أقل كفاءة في نقل المعاني والأفكار بشكل صحيح يوازي كفاءة العمل.

واللغة العربية في تطور مستمر عبر العصور، ونحن نعلم بأن كثيراً من ألفاظها الجاهلية أصبحت مهجورة لانعدام الحاجة إليها، كما أنّ اللغويين انصرفوا إلى اشتقاق اللفظ الجديدة ملائمة لحاجة التطور الذي يشهده هذا العصر، فقد عمد الكثيرون إلى ترجمة العلوم والمعارف عن اللغات الأجنبية، ومن هنا عرفت اللغة العربية كثيراً من المصطلحات الجديدة، والتراكيب غير المألوفة، والألفاظ ذات المدلولات المغايرة لما وضعت له، ويعود ذلك إلى أسباب عديدة أهمها:

١- عدم تمكن من يتصدى لترجمة النص الأجنبي من ملكة اللغة العربية، والأخذ بناصيتها، والإلمام بقواعدها النحوية، وجهله بالفصح من ألفاظها، وعدم تقصي اللفظ الأجنبي ومدلوله، بل نقل هذا اللفظ كما هو إلى لغتنا العربية لجهله بمرادفه في العربية، خاصة فيما يخص المصطلحات العلمية.

٢- كثرة العنصر الأعجمي في بعض المجتمعات الموجودة في أطراف الوطن العربي كما هو الحال في الدول القريبة من أوروبا أو جنوبي شرق آسيا، حيث نلمس بوضوح أثر اللغات الأوروبية كالإنكليزية والفرنسية والإسبانية، وبعض لغات جنوبي شرق آسيا في مفردات اللغة العربية المتداولة في هذه المجتمعات، ومن هنا فقد نشأت لغة تحوي مفردات عربية ممزوجة بمفردات من اللغات الدخيلة.

لذلك وسعيًا في أن تكون لغتنا صحيحة قدر الإمكان، وتواصلنا فعال تمامًا سنتعرف إلى أنواع الأخطاء في اللغة العربية وتوضيحها في الموضوعات القادمة لعله يساعدنا في تجنبها أو على الأقل الحد منها سواء في كتاباتنا أو كلامنا.

• أنواع الأخطاء

توجد عدة أنواع من الأخطاء يمكن تصنيفها كما يأتي:

١- **أخطاء لغوية:** وتتمثل باستعمال كلمة في غير مكانها الصحيح. مثل:

يقولون: إلى كافة الأقسام ، نفس الشيء

والصواب: إلى الأقسام كافة ، الشيء نفسه (لأنه لا يجوز تقديم التوكيد على المؤكد).

٢- **أخطاء نحوية:** استعمال حركات غير صحيحة في آخر حرف من الكلمة. مثل:

يقولون: زرتُ المريضُ

والصواب: زرتُ المريضَ (لأن المريض هنا مفعول به منصوب).

٣- **أخطاء صرفية (اشتقاقية):** تغيير غير صحيح في بنية الكلمة الواحدة. مثل:

يقولون: طبيب اخصائي

والصواب: طبيب اختصاصي أو متخصص (لأن الاسم مشتق من الفعل اخصص فهو مختص)

٤- **أخطاء إملائية:** كتابة الكلمة بشكل يخالف قواعد الإملاء مثل زيادة أو نقص

بالحروف أو تبدل بشكل الحرف. مثل:

يقولون: انشاء الله ، أنتي

والصواب: إن شاء الله ، أنتِ

٥- **أخطاء شكلية:** كلمة صحيحة لكن الخطأ في التنقيط أو الهوامش. مثل:

قال الراوي، "....."

الصواب: قال الراوي: "....."

٦- **تأثير العامية واللغات الأجنبية:** تأثر اللغة العربية باللهجة العامية واللغات الأجنبية

مثل:

مبروك ، والصواب مبارك / توفى، والصواب توفيّ (تأثر باللهجة العامية)

موبايل ، والصواب جوال / راديو، والصواب مذياع (تأثير اللغات الاجنبية)

التاء المربوطة التاء الطويلة

١- التاء المربوطة: هي التاء التي تُنطقُ (هَاءً) عند الوَقْفِ عليها

بالسكون. وتُقرأ (تَاءً) في الوصل وبالحركات الثلاث (الفتح، والضمّ، والكسر)، وتكتب هكذا: (هَاءٌ، هَاءٌ).

مثل: فاطمة - شَجَرَة - مَكَّة - نَخْلَة - دَجَاجَةٌ -
تُقَاحَة - مُمْرِضَةٌ - عَصْفُورَةٌ - طالبةٌ.

وغالباً ما تكون التاء المربوطة متصلة بالأسماء ولا تتصل بالأفعال.

• مواضع كتابة التاء المربوطة:

أ- في نهاية أسماء الأعلام المؤنثة مثل: فاطمة، نجمة، نهلة، مدرسة، امرأة... الخ.

ب- في نهاية الأسماء المذكرة معنويًا والمؤنثة لفظيًا مثل: طلحة، نعمة، حمزة، قنتية... الخ.

ت- في نهاية الأسماء الدالة على صفة مؤنثة مثل: جميلة، طويلة، مشرقة، منيرة... الخ.

ث- في بعض جموع التكسير مثل: غزاة، سعاة، قضاة... الخ.

والتاء المربوطة تتحول إلى تاءٍ مفتوحة إذا أُضيفت إلى ضمير فنقول في رحمة:

رحمتك يا الله، وفي سعادة: تهمني سعادتك.

ويخطئ بعضهم في التفريق بين التاء المربوطة وبين الهاء في نهاية الكلمة، وأوردنا

أعلاه مواضع كتابة التاء وفي أدناه مواضع كتابة الهاء:

فائدة

يخطئ بعضهم في كتابة الهاء التي من اصل الكلمة أو ضمير فيكتبها تاءً مثل: الله، عليه، نوعية والصواب حذف النقطتين لأنها هاء وليس تاء (الله، عليه، نوعه)

- **الهاء من أصل الكلمة:** وهي الهاء التي تكون من الحروف الأصلية في الكلمة،
مثل: **الله، فقه، منبه، شفاه، له... الخ.**
- **هاء الضمير:** يرد الهاء ضمير الغائب في الأفعال والأسماء مثل:
في الأفعال: **شربهُ، أخذهُ، استخرجه... الخ.**
في الأسماء: **كتابه، قلمه، اسمه... الخ.**

٢- **التاء الطويلة:** هي التي تنطق **تاءً** مع الحركات، وعند الوقف والوصل، وتبقى على حالها إذا وقفنا عليها بالسكون، وتكتب مبسوطة هكذا **(ت)**، وهي تلحق الأسماء والأفعال.
مثل: بنت - وقت - كتبتُ - بات - مُخْلِصَات - قَالَتْ - مَعْلُومَات - صَامَتْ .

• مواضع كتابة التاء المفتوحة

- أ- إذا جاءت في آخر الفعل سواء أكانت من أصله، مثل: **بَات - مَات - قَات.**
أم كانت **تاء التانيث الساكنة**، مثل: **قَالَتْ - كَتَبَتْ - جَلَسَتْ - أَكَلَتْ.**
أم **تاء الفاعل**، مثل: **(ذَهَبْتُ - ذَهَبْتَ - ذَهَبْتِ)**، و**(قُلْتُ - قُلْتِ - قُلْتِ).**
- ب- في جمع المؤنث السالم، مثل: **مُسَلِمَات - معلّمات - طالبات - فاطمات.**
- ت- في آخر الاسم الثلاثي الساكن الوسط، وجمعه مثل: **بَيْتٌ أبيات / قوت أقوات / أخت أخوات / صوت أصوات / ميت أموات.**
- ث- في آخر بعض الأسماء المفردة المذكورة، مثل: **نَحَاتٌ - عِصْمَتٌ - جَوْدَتٌ - رَفَعَتٌ - رَأْفَتٌ - نَشَأَتٌ - صَفُوتٌ.**
- ج- في آخر الضمير المنفصل للمفرد والمفردة المخاطبين، مثل: **أنتَ - أنتِ .**

